دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 26 العدد 01 السنة2026 ص349 ص384
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الاستشراق ومناهجه: مقاربة تاريخية بين المدارس الكلاسيكية والمعاصرة وتداعياتها على بلاد المغارب

Orientalism and Its Methodologies: A Historical Comparison between Classical and Contemporary Schools and Their Implications for the Maghreb

د.يسمينة زمولي
جامعة مرسلي عبد الله – تيبازة
zemouli.yasmina@univ-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 01 / 04 /2026 تاريخ القبول: 25 / 05 /2026 تاريخ النشر: 2026/06/09

Abstract:

Orientalist schools have been diverse in their intellectual orientations, yet they often shared a common connection with the colonial context in Arab and Islamic regions, particularly in Algeria. Much of this scholarship reflected a Eurocentric perspective that emphasized ideas of cultural and civilizational superiority, sometimes influenced by religious bias, and contributed to misrepresentations of Islam. To support these efforts, significant academic and research resources were employed. At the same time, Orientalist thought was not uniform, as it included a range of positions from highly biased interpretations to more balanced and moderate approaches.

This article offers a comparative analysis of classical and contemporary approaches to Orientalism, focusing on the main intellectual and methodological changes that have shaped the field over time. It also highlights the differences between the two main

المؤلف المرسل: د.يسمينة زمولي
البريد الالكتروني: zemouli.yasmina@univ-tipaza.dz

trends—classical and contemporary—while examining their development and impact. This analysis helps to clarify the conceptual framework of Orientalism, its stages, and its intellectual directions, as well as their implications for the Maghreb region.

Keywords: Orientalism; Islam ; Maghreb ; Algeria ; modern period; contemporary period.

الملخص:

لقد تعددت المدارس الاستشراقية وتباينت اتجاهاتها الفكرية وتوحدت استراتيجيتها لاستعمار البلاد العربية والإسلامية بشكل عام والجزائر بشكل خاص، وأبانت عن فكر أوروبي متعالي، لا يؤمن إلا بالسيادة والتمييز العرقي والثقافي، مرتكزة على التعصب الديني، لتشويه الإسلام متخذة من العلم أداة لتحقيق مآربها. ووظفت من أجل ذلك كل إمكانياتها العلمية والبشرية والبحثية؛ كما تعددت الاتجاهات الفكرية وتباينت مواقفها بين التعصب والاعتدال.

وبناء على ما تقدم، نسعى في هذا المقال إلى تقديم مقاربة بين المناهج الكلاسيكية والمعاصرة حول الاستشراق، مع التركيز على أهم التحولات الفكرية والبحثية التي بلورتها، وتحليل التحولات الفكرية والمنهجية التي عرفها الاستشراق في مساره الطويل، مع إبراز الفوارق بين الاتجاهين الرئيسيين الكلاسيكي والمعاصر، مما يمكّننا من التعرف على المنظومة المفاهيمية للاستشراق، ومراحله واتجاهاته الفكرية وتداعياتها على بلاد المغارب.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق؛ الإسلام؛ بلاد المغارب؛ الجزائر؛ الفترة الحديثة؛ الفترة المعاصرة.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

. مقدمة:

1- الخلفية التاريخية لنشأة الاستشراق

شكّل الاستشراق حقلا معرفيا مركزيا في تاريخ العلاقة بين الغرب والشرق الإسلامي، حيث اهتم بداية بدراسة الشرق ثقافيًا وحضاريًا من منظور غربي، منذ الاتصال الأول بين الشرق والغرب.

اختلف الباحثون حول تاريخ بداية الاستشراق؛ منهم من يرجعه إلى القرن السادس قبل الميلاد ومنهم من يحدده بالحروب الصليبية[1]، وهي مرحلة الاستكشاف المبنية على الفضول وحب التعرف، ليتخذ مسارا أكاديميا بدءًا من القرن السابع عشر ويستمر في التطور إلى يومنا هذا.

لقد أسهم الخطاب الاستشراقي في تشكيل صورة "الآخر" الشرقي في المخيال الغربي وتبرير سياسة الهيمنة والتوسع لفترات طويلة من التاريخ المعاصر. وقد تدرّج هذا الحقل من مرحلة عرفت بالكلاسيكية اتسمت بالمنهج الوصفي والفيلولوجي المرتبط بالمشروع الاستعماري، إلى مرحلة معاصرة غلبت عليه المقاربات النقدية منفتحة على تخصصات متعددة ميزت مرحلة ما بعد الاستعمار (post-colonial) حاول فيها أصحاب هذا الاتجاه تفكيك إرث هذا الخطاب نفسه.

مع تطور المعرفة الغربية برزت منازعات كثيرة بين المدرسة الكلاسيكية التي اعتمدت الأدوات الوصفية والتوثيقية، والمدرسة النقدية التي عملت على فحص الخطاب الاستشراقي من منظور سلطة المعرفة وعلاقته بالهيمنة في أبعادها السياسية والاقتصادية[2]. ليمثّل هذا التحوّل المنهجي والفكري مدخلًا أساسًا لفهم كيفية تشكّل صورة "الشرق" في المخيال الغربي، وكيفية انتقال هذه الصورة من "كونها "معطى معرفيًا" إلى كونها "بناءً خطابيا" تُستثمر فيه مفاهيم السلطة والهيمنة والتمثيل"[3].

ظهرت دراسات الاستشراق الكلاسيكي أو بما يعرف بالاستشراق الرسمي، في سياق توسّع أوروبا السياسي والثقافي منذ القرن التاسع عشر، حيث تركز جهد المستشرقين بشكل واضح على تحقيق النصوص، ودراسة اللغات الشرقية، وإعادة بناء التاريخ الديني والفكري لعالم الشرق، مدعيا الموضوعية والحياد منهجا للدراسة، إلا أنه كان في كثير من الأحيان مشدودًا إلى مركزيةٍ غربية تنظر إلى الشرق بوصفه "موضوعًا" للمعرفة أكثر منه "شريكًا"[4] فيها، كما أنه ملاذ للمستعمر وميدان لاستغلال الثروات.

وشهد هذا الحقل مع النصف الثاني من القرن العشرين، مراجعة جذرية مع أعمال إدوارد سعيد وغيره من منظّري ما بعد الاستعمار، حيث تبلورت مدرسة استشراقية معاصرة نظرت إلى التراث الاستشراقي القديم باعتباره خطابًا يُنتِج "الآخر" ويعيد إنتاجه في إطار منظومة أوسع من علاقات القوة والتمثيل[5].

في هذا السياق، يهدف هذا المقال إلى دراسة الاستشراق ومناهجه بوصفه حقلًا معرفيًا متحوّلًا، من خلال مقاربةٍ مقارنة بين المدارس الكلاسيكية والمعاصرة؛ وذلك عبر تحليل مرتكزاتهما النظرية، وأدواتهما المنهجية، وصور "الآخر الشرقي" التي صاغها كل منهما، ثم تتبّع انعكاسات هذه المناهج على تمثّل بلاد المغارب في الخطاب الاستشراقي.

تتجلى إشكالية الاستشراق في كونه نسقاً معرفياً يتجاوز مجرد الدراسة العلمية للشرق، ليصبح بنية فكرية معقدة تشكلت عبر قرون من التفاعل الصدامي والسياسي بين ضفتي المتوسط، فإلى أيّ حدّ أسهم الانتقال من الاستشراق الكلاسيكي الذي اتسم بالانحياز والوصف إلى الاستشراق المعاصر القائم على النقد والتفكيك في إعادة تشكيل صورة بلاد المغارب في الدراسات الغربية، وهل نجحت المناهج النقدية الجديدة في تجاوز الإرث التمثيلي الكلاسيكي أم أعادت إنتاجه بصيغ

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

مغايرة؟ وكيف ساهمت هاتان المدرستان في تشكيل الوعي الهوياتي والتاريخي ببلاد المغارب وما تأثيرها في صياغة الخطاب الرسمي والشعبي؟

تتفرّع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية من قبيل: ما الأسس النظرية والفكرية التي ارتكزت عليها المدرسة الكلاسيكية في الاستشراق، وما أبرز سمات منهجها في دراسة التاريخ والدين والمجتمع في الفضاء المغاربي؟ وما خصائص المدرسة المعاصرة ومداخلها النقدية؟ وكيف يمكن قراءة بعض النماذج التطبيقية من الدراسات التي تناولت تاريخ الغرب الإسلامي، أو المسألة الأمازيغية، أو البنى المذهبية في المغرب العربي، في ضوء هذه التحوّلات المنهجية؟

تتجلّى أهمية هذا المقال في أنه لا يكتفي بعرضٍ وصفي لتاريخ الاستشراق، بل يسعى إلى ربط الإطار النظري بالمجال التطبيقي، من خلال التركيز على بلاد المغارب بوصفها مجالًا حيويًا لتجليات الخطاب الاستشراقي الكلاسيكي والمعاصر معًا: لفهم بنيات الهوية والمنجز الحضاري في بلاد المغارب، والذي يعد أساسيا لفهم التفاعل بين المعرفة والسلطة في تشكيل الصورة النمطية عن الشرق بشكل عام. وتحليل الخطاب لتعزيز الوعي النقدي لدى النخب العربية لفحصه من داخل التجربة المغاربية التاريخية والثقافية، من أجل تكريس استقلالية المعرفة وبناء خطاب مضاد يساعد على إعادة تشكيل الوعي الحضاري. ذلك أنه –الاستشراق- لم يكن مجرد دراسة أكاديمية، بل أداة سياسية شكلت الهويات والذاكرة التاريخية من خلال تصنيفات عرقية ولغوية استخدمت في سياستها "فرق تسد" قديما وحديثا.

كما يكشف الفحص الأركيولوجي لجذور هذا العلم والبحث الفيلولوجي الرصين، عن تداخل عضوي بين الدوافع الدينية التبشيرية، والطموحات الاستعمارية، مما يجعله حقلاً حيوياً لفهم كيفية صناعة المعرفة الغربية حول "الآخر" الإسلامي.

يُحَدَّد النطاق الزمني للمقال ابتداءً من القرن التاسع عشر، بوصفه مرحلة تبلور المؤسسات الاستشراقية الكلاسيكية وتراكم الإنتاج حول المغرب العربي والجزائر خصوصًا، وصولًا إلى الدراسات المعاصرة التي أعقبت صدور كتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد وما تلاه من قراءات نقدية عربية وغربية.

أما من الناحية المكانية، فينصرف التركيز إلى أوروبا الغربية (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا) من جهة، باعتبارها مراكز إنتاج الخطاب الاستشراقي، وإلى بلاد المغارب (الجزائر، المغرب، تونس) من جهة أخرى، بوصفها مجالًا تجريبيًا رئيسًا لهذا الخطاب ولانعكاساته الاجتماعية والفكرية.

استنادًا إلى ذلك، يتوزّع المقال على محورين كبيرين هما: محور نظري يتناول الإطار الفكري والمنهجي للاستشراق الكلاسيكي والمعاصر في مقاربة مقارنة، ومحور تطبيقي يُعنى برصد بعض انعكاسات هذه المناهج على تمثيلات بلاد المغارب في الدراسات الاستشراقية، مع محاولة إبراز حدود هذه التمثيلات وإمكانات نقدها وإعادة قراءتها من منظورٍ عربيٍّ معاصر.

2. أولا/الاستشراق الكلاسيكي: المصالح الاستعمارية وسطوة الفيلولوجيا

يمثل الاستشراق الكلاسيكي المرحلة التأسيسية لدراسة الشرق من منظور غربي ما بين القرن السابع عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، حيث ركز على دراسة اللغات والنصوص والثقافات الشرقية والنصوص الدينية والتاريخ الإسلامي من منظور غربي يزعم الموضوعية والوصف المحايد.

2.1 . النشأة والمرجعيات:

2 نشأ الاستشراق نتيجة تصادم الحضارة العربية الإسلامية بحملات الغرب الصليبية وبالبعثات العلمية للجامعات الأندلسية[6]، حيث أقر مجمع فيينا الكنسي سنة 1312 بإنشاء كراسي أستاذية لتدريس اللغات

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الشرقية العربية، واليونانية، والعبرية والسريانية في خمس جامعات أوروبية بباريس وأوكسفورد وبولونيا وأفنيون وسالامانكا[7]. ثم توسعت الحركة الاستشراقية وانتشرت في باقي دول غرب أوروبا.

3 بدأ الاستشراق كشغف أوروبي باللغات الشرقية وتراثها الأدبي والديني منذ عصر النهضة، حيث ركز المستشرقون في بداياتهم على الدراسات اللغوية وجمع وترجمة النصوص العربية والفارسية والتركية القديمة، مثل القرآن الكريم، الأشعار الكلاسيكية، والمخطوطات العلمية والفلسفية. ليتأسس في سنة 1539 أول كرسي للغة العربية في الكوليج دي فرانس College de France وفي عام 1613 تم إنشاء كرسي ثان في ليدن بهولندا التي لعبت دوراً محورياً بفضل المطبعة التي نشرت النصوص العربية في أوروبا. في هذه المرحلة برزت ترجمة روبرت كيتون للقرآن الكريم، وبدأت الدراسات تتخذ طابعاً أكثر تنظيماً، حيث اعتمد مستشرقوها على دراسة اللغة العربية والأدب العربي، لتتوسع دائرة اهتمام الدراسات الإستشراقية فتشمل نشر المخطوطات الإسلامية وتحقيقها وترجمة البعض منها والتحقيق اللغوي للنصوص والمقارنة بين المخطوطات والنقد التاريخي للروايات وتصنيف العلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وتاريخي وفق مناهج البحث الأوروبية[8].

2.2 المدارس الوطنية: الاستشراق والتأطير الأكاديمي

كرّس التعريف بالتراث العربي والإسلامي للغرب الأوروبي ثنائية "الشرق/الغرب"، حيث تم التعامل مع الشرق باعتباره متخلفا حضاريًا وحالما وعنيفا وغير عقلاني قائما على موروث ديني ثري لكنه محكوم بالجمود، مقابل غرب متقدم عقلاني يتصدى لتحديات العلوم والمعرفة الحديثة. فأنتجت هذه الخلفية صورة

نمطية، وإن جاءت مغلَّفة بلغة "العلم" والحياد وتعددت أهدافها بين التوثيق والهيمنة[9]

استند الاستشراق الكلاسيكي من الزاوية النظرية، إلى مرجعية حداثية وضعية تعتبر المعرفة قابلة للقياس والتصنيف، وتتعامل مع النصوص الدينية والتاريخية كمادة يمكن تفكيكها بأدوات النقد التاريخي دون أن تكثرت لخصوصية الإسلام أو لخصوصية الثقافة العربية. لذلك بدت كثير من القراءات الكلاسيكية للدين والتاريخ الإسلاميين أقرب إلى "قراءة من الخارج"، وإخضاع النصوص لمعايير العقل الغربي، والبحث عن "أصول" و"تأثيرات" أكثر من بحثها عن المعاني الداخلية المرتبطة بالسياق التاريخي للعالم الشرقي[10]. ومع ذلك، ظل تحديًا كبيرًا لتجاوز القالب النمطي لهذا المنهج على الرغم من توفير موارد ضخمة لترجمة المخطوطات من قبل جامعات ومعاهد باريس ولندن على غرار معهد الدراسات الشرقية بباريس[11].

ارتبطت المدرسة الفرنسية مبكرًا بالتوسع في المغرب والمشرق، واستثمرت معاهدها مثل «مدرسة اللغات الشرقية الحية» في باريس في تكوين خبراء بالمنطقة لخدمة الإدارة والسياسة[12]، حيث ركز المستشرقون الفرنسيون والإنجليز على دراسة النصوص الدينية والتاريخية، وترجمة القرآن والحديث والسير، وبناء فهارس للتراث العربي والإسلامي[13]. أما المدرسة الألمانية، فتميزت –بحسب عدد من الدراسات– بتركيز أكبر على البحث الفيلولوجي العميق وأقل على الارتباط المباشر بالمشروع الاستعماري، مع بقاء تمثيل «الشرق» داخل أفق المركزية الأوروبية[14].

وظهر في بعض الدراسات الأوروبية تقدير للتراث الشرقي الغني، لكن ضمن إطار تصورات نمطية تميل لوضع الشرق كشريك في العقل الغربي المتقدم، أو كآخر مختلف وغامض [15]. ما دفع بالمستشرقين إلى تبني النهج الأكاديمي في توثيق هذه المعارف، مستفيدين من تطور المجالات اللغوية والتاريخية آنذاك.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لقد ركز المستشرقون على المعرفة الظاهرة دون معالجة البنى المعقدة للسياق الثقافي والاجتماعي. حيث شملت الدراسات وصفاً تفصيليًا للغات، العادات، والأديان، في إطار ينظر إلى الشرق كموضوع لدراسة علمية بحثية. من بين أبرز المستشرقين في هذه المرحلة نجد دي سوازيه (Antoine Isaac Silvestre de Sacy) الذي يعد رمزا لهذا المنهج الأكاديمي، وهو الذي أسس علم اللغة العربية واعتبر اللغة مفتاحًا لفهم الحضارة الشرقية، وليون رينان (Ernest Renan)[16] الذي يعد واحدا من أبرز الباحثين الذين أسّسوا نقدًا تاريخيًا للنصوص الإسلامية مستندا إلى مصادر متعددة، تمت معاينتها من منظور غربي، مشكّكا في الذاتية الشرقية بعيدا عن الموضوعية، حيث صورا الشرق "جامدا ومتخلفا"، وتناولا التاريخ الإسلامي من منظور نقدي استعماري، فأسسا معاهد وجمعيات عملت على مشروع فكري اتسم ظاهريا بالموضوعية، وإنشاء قواعد علمية منهجية للتوثيق اللغوي والنقد الأدبي والتاريخي[17].

واتسم منهج الاستشراق الكلاسيكي بطابعه الوصفي والتوثيقي، حيث اعتمد المستشرقون الكلاسيكيون على جمع وتوثيق المعلومات عن الشعوب الشرقية، كما ارتبطت هذه المرحلة بمناهج فيلولوجية وتاريخية نقدية ركزت على النصوص أكثر من تركيزها على المجتمعات، فكان الشرق يظهر غالبا في صورة ماضٍ ثابت يُستعاد من المخطوطات، لا حاضر اجتماعي متحرك حسب توصيف إدوارد سعيد[18].

كان الهدف الظاهر هو بناء معرفة علمية موضوعية حول الشرق، لكن الدراسة اقتصرت في الغالب على النصوص الرسمية والكلاسيكية، متجاهلة الأبعاد الحياتية والاجتماعية الأكثر حيوية في المجتمعات الشرقية.

3.2 . الاستشراق والتوسع الاستعماري:

تحول الاستشراق بانحسار الدوافع الدينية الصرفة إلى "أداة وظيفية" لخدمة التوسع الإمبريالي مع منتصف القرن التاسع عشر، عندما رضخ الاستشراق للمركزية الغربية وأصبح أداة لخدمة مصالحها، فكانت دراسة المجتمعات الشرقية ضرورة استراتيجية لإحكام السيطرة وإدارة المستعمرات من خلال فهم التركيبة القبلية والدينية والجغرافية. ولذلك تحول المستشرق إلى مستشار سياسي يمهد الطريق للسيطرة على الأقاليم الحيوية كما استُخدمت المعرفة بالشرق لاستكشاف موارده وتسهيل إدارته سياسياً من قبل القوى الأوروبية بريطانيا وفرنسا[19] .

ازدهر -الاستشراق الكلاسيكي- في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بتزايد اهتمام أوروبا بدراسة العالم العربي والإسلامي في سياق تنامي المشاريع الاستعمارية الغربية حيث ركز على الفيلولوجيا وتحقيق النصوص التراثية الإسلامية كجزء من "المهمة الحضارية"[20]، من خلال تزويد الإدارات الاستعمارية بمعرفة تفصيلية عن لمجتمعات، البُنى القَبَلية، الطوائف الدينية، واللغات المحلية، كما حصل في دراسات الغرب الإسلامي وشمال إفريقيا في القرن التاسع عشر[21]. وقد استند أصحاب هذا التيار إلى مرجعية وضعية حداثية، ترى في المعرفة معطى يمكن إنتاجه عبر أدوات النقد التاريخي، والتحقيق اللغوي، وجمع المخطوطات، بعيدًا عن الاعتبارات السياسية في الظاهر [22].

وكان لهذه المعرفة الكلاسيكية أثر سياسي مباشر، إذ لم تكن مجرد معرفة ثقافية حرة بل أداة تسهيل لإدارة الهيمنة والاستعمار حيث ساهمت في بناء أدوات استعمارية، من خلال تصنيف المجتمعات الشرقية وتقسيمها حسب القبائل والطوائف، كما هو واضح في المستعمرات الفرنسية، لا سيما الجزائر. وضع هذا الإطار النظري الكلاسيكي أولى اللبنات لاستشراق علمي رغم محدودية قدرته على الفصل بين المعرفة والسياسة، وهو ما دفع لدخول مرحلة نقدية شاملة تشكل الاستشراق المعاصر [23] .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وقد كشفت الدراسات التاريخية زيف ادعاء الاستشراق الكلاسيكي الحياد، إذ أنه كان جزءًا من بنية معرفية استعلائية، تُصوِّر الشرق فضاءً جامدًا، متخلِّفًا، قابلًا لأن يكون موضوعًا للبحث والضبط، أكثر منه شريكًا في إنتاج المعرفة[24]. إذ يؤكد مازن مطبقاني أن هذه المرحلة شكلت "نظام تمثيلات" هيمن على صورة الشرق حتى القرن العشرين[25]، وعلى الرغم من مساهماتها العلمية في تحقيق المخطوطات، إلا أنها ارتبطت ارتباطا عضويا بالسلطة الاستعمارية حسب إدوارد سعيد، الذي حولها إلى نموذج نقدي فيما بعد[26].

وبذلك شكّل الاستشراق الكلاسيكي مرحلة تأسيسية مهمة في تاريخ الدراسات الشرقية، اتسمت بمنهجية توثيقية ركزت على مشاريع ضخمة لترجمة وتحقيق التراث العربي ودراسة اللغات، وأعاد الإطار الثقافي إنتاج صور نمطية عن الشرق، باعتبارها واقعا مستقلا متجاهلا سياقها السياسي والاجتماعي، فكان بذلك أداة لتشكيل السياسة الثقافية للاستعمار.

الاستشراق المعاصر: استشراق القرن العشرين والتحول النقدي

شهد الاستشراق في العصر الحديث تحولًا جذريا في منهاجه وأدواته الفكرية مقارنة بالاستشراق الكلاسيكي حيث انتقل من المنهج الوصفي والتوثيقي والثقافي إلى فضاء نقدي متعدد التخصصات، يجمع بين التحليل الثقافي والسياسي والاجتماعي، فأعادت النظر في مفاهيم الهوية والسلطة والمعرفة، وتجاوزت الأطر الاستشراقية التقليدية التي هيمنت على الدراسات السابقة.

عرفت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية "انزياحاً معرفياً" جذرياً في بنية الدراسات الشرقية؛ بحيث تراجع التركيز والاهتمام بـ "اللغات الميتة" والنصوص التراثية لصالح دراسة **"المجتمعات الحية"** باستخدام أدوات الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع. كما انتقل مركز الثقل الدراسات الاستشراقية من العواصم الأوروبية

التقليدية إلى الولايات المتحدة، حيث نشأ مفهوم "دراسات المناطق" (Area Studies) لتلبية الاحتياجات الجيوسياسية الأمريكية، ليتحول المستشرق من باحث أكاديمي منعزل إلى خبير في مراكز الأبحاث ووزارة الخارجية لخدمة استراتيجيات الهيمنة وتوجيه القرار السياسي. بذلك، تحول الاستشراق إلى منهج "وظيفي" بامتياز، والانتقال من البحث عن "الحقيقة الأكاديمية" إلى البحث عن "المعلومة النفعية" التي تخدم صناع القرار في السياسة الخارجية[27] .

جعلت الحركة الاستعمارية والسياسة الامبريالية من الاستشراق أيديولوجيا، لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية، وتزامن ذلك مع ما أصبح يعرف في العرف السياسي الحضاري بـ "صدام/صراع الحضارات" خاصة بعد الحرب الباردة[28]. وبهذا، عرف انتقادات جذرية غيرت من توجهاته ومناهجه، حيث لم يعد مجالًا مجردًا للترجمة والتوثيق، بل دخل في جدلية قيمية وسياسية مكثفة خصوصًا بعد صدور كتاب إدوارد سعيد "الاستشراق" عام 1978، الذي قلب موازين الفهم معرفيًا وفكريًا وأحدث تحولا مفصليا في فهم الاستشراق. فقد أظهر أن المعرفة الاستشراقية لم تكن مجرد ممارسة علمية محايدة لدراسة الشرق، بل هي خطاب سياسي وثقافي تشكّل لخدمة مصالح الهيمنة الغربية على الشرق. وكشف خاصية إنتاج "الآخر" شرقيًا كجزء من آليات الهيمنة الغربية، حيث يبين أن الاستشراق هو ليست مجرد دراسة موضوعية، بل ممارسة سياسية تمارسها أوروبا لإخضاع الشرق ثقافيًا[29]، فانتقل بذلك النقاش من الاهتمام بالحياد والمنهجية إلى نقد جوهري لطبيعة المعرفة الاستشراقية نفسها.

لقد استند هذا التحول إلى نظريات الخطاب والسلطة والمعرفة عند فوكو، وإلى مناهج الدراسات الثقافية والبوستكولونيالية، التي تبناها إدوارد سعيد لصياغة مفهومه عن "خطاب الاستشراق" ليكشف تواطؤ وتجنيد المعرفة للسلطة الاستعمارية والإمبريالية، فصار التركيز على تحليل آليات إنتاج المعرفة وتمثيلات

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الشرق في النصوص والأدب والإعلام والسياسة، بدل الاكتفاء بتحقيق النصوص. وهو الذي أصبح إطارا أساسيا لتفكيك الاستشراق وخطابه[30].

حوّل إدوارد سعيد الاستشراق وغيره من المستعربين المعاصرين الذين طالبوا بإعادة صياغة الخطاب كما في أعمال غاياتري سبيفاك وهومي بابا[31]، إلى أداة نقدية تفكك البنى الخطابية التي أنتجت صورة "الآخر" الشرقي ضمن سياق العلاقات القوى بين الغرب والشرق، وتوسعت دائرة النقد إلى نقد العلاقة بين المركز والهامش وطرح مفهوم «تعدد الأصوات» وضرورة الإصغاء إلى صوت «المستعمَر» بوصفه فاعلًا لا مجرد موضوع للدراسة، وإعطاء الصوت للمهمشين والمغيبين في الخطابات التقليدية، وتنظيم النقاش حول كيفية إعادة تصور "الشرق" بصورة أكثر تنوعًا وحيوية[32]. ولا يتأتى ذلك إلا بتوسيع منهجيات تحليل الخطاب وإعادة قراءة النصوص من منظورات متعددة، لا سيما من داخل الشرق ذاته.

لقد استوعب الاستشراق المعاصرِ مناهج متعدِّدة؛ متجسدة في تحليل الخطاب لفوكو، والنقد النسويِ لغاياتري سبيفاك من خلال تساؤلاتها العديدة: "هل يستطيع التابع أن يتكلَّم؟"[33]: وكيف يُسكَتُ صوت المستعمَر في الخطاب الغربيِ؟، و"الهجينيّة الثقافيّة" لـ هومي بابا، الذي حاول تفكيك الثنائيات الصلبة شرق/غرب، مُؤكِّدًا سيولة الهويّات في المغارب ما بعد الاستعمار[34]. أضاف رضوان السِّيّد بعدًا عربيًّا بتحليل كيف يُعيدُ الاستشراق المعاصرِ صياغة الشرق ضمن مصالح جيوسياسيّة حديثة[35] .

بذلك وسع الاستشراق المعاصر من نطاق المعرفة ليشمل مناهج جديدة كالنقد الثقافي والدراسات ما بعد الكولونيالية[36] "البوستكولونيالية" والبنيوية، والنقد النسوي، والتحليل السردي لإعادة قراءة وتحليل الخطابات والتمثيلات الشرقية. كل ذلك ساهم في إعادة النظر لهذه المناهج في علاقة المعرفة بالسلطة،

ليظهر الاستشراق كمنظومة معرفية مرتبطة بالهيمنة الثقافية التي تتجاوز حدود المؤسسات الأكاديمية لتصل إلى الخطاب الإعلامي والسياسي، حيث تنافس الباحثون على إعادة تشكيل صورة الشرق في أطر أكثر تعقيدًا ومراعاة للذات الشرق أوسطية والمغاربية، ورفض الثنائية الجامدة بين "الشرق" و"الغرب"، مما شكل تحوّلًا جوهريًا في مناهج البحث والاستخدامات السياسية لهذه المعرفة[37].

كما استخدم أدوات البحث الميداني وتحليل الخطاب، وأطر الأنساق الثقافية والاجتماعية، مؤكداً على فهم ديناميكية التفاعل بين الشرق والغرب، ومتجاوزا الصور النمطية القديمة التي سادت الاستشراق الكلاسيكي. مما أضفى عمقًا وتعددية على مفاهيم الهوية والتمثيل وأشكال الصراع الثقافي والسياسي الحاصل في عالم ما بعد العولمة[38]. فلم يعد الاستشراق المعاصر مهتمًا فقط بما يقوله الغرب عن الشرق، بل أيضًا بكيفية قول ذلك، ولمصلحة من، وكيف يتلقاه الشرقيون أنفسهم وكيف يتفاعلون معه.

ثالثا/ الاستشراق من التوثيق إلى نقد الخطاب:

أظهر الاستشراق المعاصر وعيًا نقديًا أكبر تجاه الفوارق الثقافية والاجتماعية والسلطوية، وامتدت آثارها إلى الخطاب الأكاديمي والسياسي، فبينما هدف الاستشراق الكلاسيكي إلى «معرفة» الشرق وتملّك تراثه، خدمة للاستعمار أو للتبشير، سعى الاستشراق المعاصر –نظريًا– إلى نقد هذه المعرفة وكشف آليات إنتاجها. وأينما اعتمد الاستشراق الكلاسيكي من حيث المنهج على الفيلولوجيا والنقد التاريخي، وظف الاستشراق المعاصر تحليل الخطاب، وركز على الدراسات الثقافية والأنثروبولوجيا والنقد النسوي وعلى المرحلة ما بعد الكولونيالية.

أما على مستوى تمثيل "الآخر"؛ رسخ الاستشراق الكلاسيكي صورة الشرق كآخر ثابت ومتمايز جوهريًا عن الغرب، مكرسا ثنائية التباين بين الغرب كمركز حضاري

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

والشرق كهامش على الطرف، بينما ألحّت المدرسة المعاصرة على مرونة الهوية وتعددها ورفض الثنائيات الصلبة شرق/غرب معترفة بالتداخل بين المعرفة والسلطة ومؤكدة على تنوع صور "الآخر" التي يجب التعامل معها عبر منظور متعدد الثقافات والطبقات. وتعامل الاستشراق التقليدي مع المعرفة كمجال مستقل، على نقيض الاستشراق المعاصر الذي جعل من المعرفة أساس لهذه العلاقة الخطاب الاستشراقي جزء من شبكة الهيمنة الرمزية والمادية.

كان هدف الاستشراق الكلاسيكي توثيق المعرفة الشرقية وتفسيرها ضمن إطار علمي، بحيث يُظهر الشرق كموروث ثقافي متميز، لكنه اصطدم مع محدودية الانفتاح على السياق السياسي والاجتماعي. على نقيض الاستشراق المعاصر الذي هدف إلى نقد وتمحيص الأسس الإيديولوجية التي قامت عليها الدراسات السابقة، مؤكدا أهمية إعادة تمثيل "الآخر" وإشراك الأصوات الشرقية بشكل فعال.

بشكل أساسي اعتمدت المدرسة الكلاسيكية على جمع وترجمة النصوص، مع تحليل لغوي صرف ونقد أدبي محدود. في حين نوعت المدرسة المعاصرة ووسعت من أدواتها لتشمل تحليل الخطاب والدراسات الثقافية والقراءة ما بعد الكولونيالية، مما أتاح قراءة متعددة الأبعاد للنصوص والظواهر متجاوزة بذلك القراءة السطحية.
بالإضافة إلى ذلك، عمل الاستشراق الكلاسيكي على تأكيد الثنائية بين "الغرب" المتقدم و"الشرق" الغامض والمتخلف، مشكلا صور نمطية رسخت التفاوت الثقافي. والتي ألغاها الاستشراق المعاصر في المقابل، مؤكدا التنوع والحيوية الحضارية للشرق. مع ذلك، تنبه بعض الدراسات إلى أن كثيرًا من الإنتاج المعاصر –خاصة في السياقات الأمريكية والأمنية– قد يعيد إنتاج بعض أنماط التمثيل القديمة في ثوب جديد، تحت عناوين مثل «دراسات الإرهاب» و«الإسلام السياسي»، ما يستدعي استمرار اليقظة النقدية لما يعرف بـ «الاستشراق الجديد»[39].

المحور	الاستشراق الكلاسيكي (قرن 18-19)	الاستشراق المعاصر ما بعد 1978
الفترة والسياق	توسع استعماري فرنسي وبريطاني –	بوستكولونيالية (ما بعد الاستعمار)، العولمة، حروب (الإرهاب)[40]
المنهج الرئيسي	فيلولوجيا، نقد تاريخي، تحقيق النصوص/ المخطوطات – ترجمة القرآن/الحديث[41]	تحليل الخطاب، أنثروبولوجيا، نقد ثقافي[42]
الهدف الأساسي	توثيق/تصنيف "الشرق" كآخر متخلف، خدمة سياسية، كـ موضوع دراسة[43]	تفكيك خطاب الهيمنة، تعدد أصوات المهمشين، تمكين "الآخر"[44]
أبرز الأسماء	دي سوازي، رينان، نولدكه، ألفرد بل	إدوارد سعيد، سبيفاك، مطبقاني، العروي
تمثيل الشرق	نمطي جامد (غامض/متخلف - متحضر)[45]	هجين، سيروري، متعدد الأصوات، رفض ثنائية شرق/غرب[46]
علاقة بالسلطة/المعرفة	مغيبة ظاهريا، أداة استعمارية[47]	صريحة (معرفة =سلطة، فوكو)[48]

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الحالة المغاربية	ظهير بربري، تقسيم قبائلي	نقد "الاستعمار الفكري" (مالك بن نبين عبد الله العروي)
الحدود	موضوعية زائفة، انحياز أوروبي[49]	"استشراق جديد" إعادة إنتاج التحيزات[50]

وبناء عليه؛ تشير المقارنة بين الاستشراق الكلاسيكي والاستشراق المعاصر على الرغم من الاختلافات الجذرية، إلى أنهما يشتركان في المركزية الغربية: والإسهام في التعريف بالشرق، وإن اختلافا في القراءات والأدوات، مما ساهم في تطور الحقل المعرفي بناءً على التفاعلات الفكرية والسياسية مع بقاء استمرارية الهيمنة المعرفية. ، حيث يؤكد مازن مطبقاني أن الاستشراق "لم ينته بل تطور من الفيلولوجيا إلى الإعلامية"[51]، بينما يحذر إدوارد سعيد من "استشراق ثان" يخفي تحيزاته خلف "النقد التقدمي"[52] مثلما يوضحه الجدول التالي:

جدول: مقارنة بين الاستشراق الكلاسيكي والاستشراق المعاصر

رابعا/ انعكاسات الاستشراق على بلاد المغارب:

شكّل الاستشراق في صيغته التقليدية، أحد أهم الأطر التي جرى من خلالها تمثيل بلاد المغارب داخل المعرفة الأوروبية الحديثة، بل ارتبط بتاريخ طويل من التوسع الاستعماري الفرنسي في الجزائر ثم تونس والمغرب، حيث تحولت الكتابة عن المكان والإنسان إلى أداة للفهم والضبط وإعادة التصنيف.

من هذا المنظور، لم تكن بلاد المغارب مجرد موضوع جغرافي في المخيال الأوروبي، بل فضاءً لإنتاج صور نمطية عن الإسلام والعرب والبربر والمرأة والمدينة والقبيلة، وهي صور رسّخت ثنائيات الاختلاف والهيمنة. كما أعاد الاستشراق تشكيل نفسه داخل الإعلام والدراسات الثقافية والسياحية والخطابات الأمنية المعاصرة،

بحيث أصبح أكثر مرونة وأقل مواجهة، دون أن يتخلى عن آلياته الأساسية في التمثيل والاختزال والتأويل من الخارج[53].

وعمليًا؛ تجلى الاستشراق في مشاريع استعمارية وتراث معرفي ترك بصمات واضحة في بلاد المغارب، حيث استخدمت الإدارة الفرنسية الاستعمارية الدراسات الاستشراقية الكلاسيكية كأداة لفهم المجتمعات المحلية، إذ ساعدتها في تصنيف القبائل وتقسيم السكان إلى فئات لغوية وعرقية، ناهيك على دراسة الطوائف الدينية. وعملت المؤسسات العلمية على غرار "معهد الدراسات الشرقية" في باريس وبرامج المستشرقين الفرنسيين على إعادة قراءة الشرق ضمن تصنيفات واستراتيجيات السيطرة[54]. ويشير في هذا الصدد أبو القاسم سعد الله إلى التعاون المشترك بين الإدارة الاستعمارية والمستشرقين في الجزائر بقوله: "وإذا كان بعض المستشرقين في فرنسا نفسها لهم نظرة واسعة للمجتمعات الإسلامية، فإن المستشرقين في الجزائر كانوا مرتبطين كما ذكرنا بالإدارة الاستعمارية ارتباطا سياسيا، وكانوا مدعومين من قبل لجنة (إفريقيا الفرنسية) التي كان مقرها باريس، ومن قبل زعماء الكولون أمثال يوجين إيتيان (Yougine Itiane) ومن الجامعات الفرنسية، ومن اللوبي الاستعماري عموما"[55].

إلى جانب ذلك؛ رسخ الخطاب الاستشراقي تصورات مركبة لدى النخب والعامة المغاربية حول الهوية، ودفعها في إطار المقاومة نحو محاولات لاستعادة الهوية الوطنية والثقافية من خلال نقد هذه المعرفة الذي تعكسه كتابات مالك بن نبي وعبد الله العروي اللذين جددا مناقشة الموروث الثقافي والاستشراقي.

لقد رسمت هذه المعرفة الاستشراقية خارطة معرفية، كان لها تأثير مباشر في استراتيجية السياسات الاستعمارية التي هدفت إلى تفكيك الوحدة الاجتماعية والسياسية لمجتمعات المغاربية، كسياسة "فرق تسد" التي استخدمت الهوية، اللغة، الدين كأدوات للتقسيم وإضعاف المقاومة. كما كان للأبحاث اللغوية دور مزدوج، في

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

حفظ التنوع الثقافي من خلال توثيّق لغات الأمازيغ[56]، ومن جانب آخر وظفت تلك المعلومات لترسيم حدود عرقية ولغوية خدمة المصالح الاستعمارية، مثلما تؤكده نصوص ألفرد بل ومعاصريه الذين تصوروا الأمازيغ كمجتمعات بدائية تحتاج إلى "توجيه" و"تمدين"[57]، ولطالما تشدق المستشرقون الفرنسيون برسالتهم الحضارية في مستعمراتهم تبريرا لاستعمارهم، ويتضح ذلك من خلال قول المستشرق الفرنسي أرنيست ميرسييه (Ernest Mercier): "السكان الأصليون بحاجة إلى أن يحكموا، إنهم أطفال كبار لا يستطيعون أن يقودوا أنفسهم، يجب أن نقودهم بحزم وألا نتسامح مع أيّ منهم، ونقمع المتآمرين والمحرّضين على العصيان، وفي الوقت نفسه علينا حمايتهم وتوجيههم بأبوية، وخصوصا أن نؤثر عليهم بالقدوة الدائمة لتفوقنا الأخلاقي"[58]، مما أدى إلى تحكيم الخطاب الاستشراقي.

1- الاستشراق الكلاسيكي والاستعمار الفرنسي:

ارتبط الاستشراق الكلاسيكي مباشرة بالغزو الفرنسي لكل من الجزائر (1830)، وتونس (1881)، والمغرب (1912) بقيادة أنطوان دي سوازي ورنست رينان، مُستخدمًا في تبرير الاحتلال الفرنسي للجزائر والمغرب، مستفيدا من معارف ودراسات المدرسة الاستشراقية "مدرسة اللغات الشرقية الحيّة"[59] عن القبائل والزوايا وغيرها من الموضوعات لتبرير سياستها الاستعمارية ومهمتها الحضارية[60]، إذ أصبحت المعرفة أهم آليات الهيمنة الأوروبية وأدواتها الرقابية والعقابية.

وجاء الاستشراق حسب عبد الله العروي لتشويه صورة الإسلام والروح العربية[61]، فتحولت الحركة الاستشراقية إلى مؤسسه استعمارية عملت على ترسيخ فكرة الأورو-مركزية في أوساط شريحة فاعلة من المثقفين المغاربة. كما ساهم الإنتاج المعرفي الاستشراقي في تونس على نسج سرديات وصور نمطية حول تراثها ومعارف

سكانها ومهاراتهم وتحقيرها، من أجل شرعنة الحماية الفرنسية وتبرير رواية "عبئ الرجل الأبيض" التي تظهر تضحياته من أجل التنوير الأوروبي[62].

لذلك حرص الاستشراق على إبقاء "الشرق شرق" لا يتغير "بدوي" و "جامد" و" فوضي" و "عاجز عن التفكير" ومغيب لكل منطق عقلاني ومنهجي وهو أيضا "البدوي، واعتبر الإسلام رمز للفوضى والخراب والرعب[63].

ولهذا وظفت الدراسات الاستشراقية على غرار دراسات إميل مسكراي (E.Masqueray) عن الأمازيغ في الجزائر كمنطلق لسياسة الأمازيغية عام 1930، محولة المعرفة الاثنوغرافية إلى أداة إدارية لتفكيك الوحدة الإسلامية[64]، واعتبر كل من إرنست رينان وإميل مسكراي المنطقة المغاربية، فضاء فوضوي يحتاج إلى "تنوير أوروبي"[65]، كما وصفوا الفترة العثمانية بالركود والانحطاط، وتضخيم هجرات بني هلال وتصوير بلاد المغارب كأرض غير مستقرة عرقيا وثقافيا ودراسة المدن المغاربية وحركة التمدن العربي خلال الفترة الإسلامية[66]. في حين ساهمت رحلات المستكشفين الأوروبيين في رسم خرائط اثنوغرافية خدمة أهداف إدارة الاحتلال في كل من تونس 1881 والمغرب 1912، وإنتاج الصور النمطية وتحقير المعارف التراثية جاعلة من القبائل الأمازيغية موضوعات أنثربولوجية لتبرير التفرقة[67]. وأدت بذلك إلى إضعاف الوحدة الثقافية وتقسيم المغاربة إلى عرب وبربر، تمهيدا لتطبيق سياسة "فرق تسد"[68]، مما أدى إلى تفكيك الذاكرة المغاربية المشتركة وإبراز الانقسامات العرقية بين الأمازيغ والعرب.

ولقد تنوعت توجهات المدارس الاستشراقية بناء على مصالح الدول الاستعمارية، حيث ركزت أبحاث باسي ريني على دراسة اللغة والأعراف البربرية في الجزائر، لخدمة سياسة "فرق تسد" وتفكيك الوحدة الوطنية للمجتمع الجزائري[69]. في حين سعى برنارد لويس إلى تفتيت خريطة العالمين العربي والإسلامي على أسس عرقية وطائفية خدمة للمصالح الصهيونية[70]. كما بيّن فاضل الربيعي كيف مهد

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الاستشراق الجديد لغزو العراق عام 2003، عبر إنتاج "أساطير" وصور نمطية تربط بين المقاومة والإرهاب.

وعملت مدارس الاستشراق على تفكيك البنى المعرفية المحلية، حيث أصبحت المعرفة الأوروبية المرجع الأعلى في التعليم والإدارة، فقد اهتم ت بدراسة المجتمع المغاربي في تقاليده وحياته واحتفالاته الدينية والتقليدية، وأسواقها وصناعاته وبيوتها، وحتى تقاليد نساءها مما أدى إلى إعادة تعريف الهوية المغاربية ضمن ثنائية "متحضّر/متخلّف"[71]. شكّلت هذه المرحلة حسب مازن مطبقاني "نظام تمثيلات" هيّمن على صورة الشرق حتّى القرن العشرين، خاصّة ببلاد المغارب، حيث استُخدمت دراسات ألفرد بل عن الأمازيغ لسياسة "فرّق تسد"[72]. ورغم مساهماتها العلميّة في تحقيق المخطوطات، كشف إدوارد سعيد ارتباطها العضويّ بالسلطة الاستعماريّة، مُحوِّلًا إيّاها إلى نموذج نقديّ لاحقًا[73]. فحاولت الدراسات المعاصرة نقد إعادة إنتاج هذه التصورات، وتحليل تبعات الخطاب الاستشراقي وآثاره على الوعي الوطني المغاربي والهوياتي، حيث سعى كل من مالك بن نبي نقد "الاستعمار الفكري"[74] في الجزائر، بينما فكك عبد الله العروي "الخطاب الاستعماري"[75] في المغرب، ورضوان السيد لإعادة قراءة التراث من داخل التجربة المحلية، مع التركيز على ضرورة تحرر المعرفة من قيود الهيمنة التقليدية[76].

وبناء على ذلك نتج عن الدراسات الاستشراقية في بلاد المغارب خاصة عدة انعكاسات منها:

- إعادة تعريف الهوية المحلية بناءً على ثنائية: متحضر/متخلف أو أصيل/منحط
- تفكيك البينات المعرفية المحلية عبر تقديم المعرفة الأوروبية باعتبارها المرجع الأعلى

- ارتبطت الكتابة الاستشراقية في الجزائر خاصة بالاحتلال العسكري وبالإدارة الاستعمارية، من خلال تغذية التصورات الكولونيالية عن الأرض والناس[77].
- أنتجت ذاكرة انتقائية حول التاريخ المغاربي، بسبب إهمال الفترة العثمانية أحيانا أو إعادة تأويلها بما يخدم سردية الاستعمار أحيانا أخرى[78].

2- دراسات ما بعد الاستعمار والاستشراق المعاصر:

واجهت النخب المغاربية بعد استقلال بلاد المغارب إرثًا استشراقيًا ثقيلاً، كتب بأقلام مستشرقين أو مؤرخين استعماريين عن تاريخ المنطقة ومجتمعها، مما استوجب ظهور جهود فكرية مغاربية على غرار الجهود العربية من أمثال مالك بن نبي، عابد الجابري، عبد الله العروي، وغيرهم، لإعادة كتابة تاريخ المنطقة بنظرة نقدية، بعيدا عن سردية الاستشراق وخطابه الاستعماري، مع الإقرار بوجود إسهامات علمية لا يمكن تجاهلها، خاصة في تحقيق النصوص والخرائط والأرشيف.

ولقد تحولت المنطقة المغاربية في ظل الاستشراق المعاصر إلى فضاء لدراسات متعددة التخصصات، ركزت على "الإسلام السياسي" و "لانتقال الديمقراطي" و"الهجرة إلى أوروبا" و "حقوق المرأة" و "الأمازيغية" بدعم من المؤسسات الأوروبية لتعميق الانقسامات، بدعم من مراكز البحث الغربية من أجل تعزيز صورة التهديد الأمني في مناطق مختلفة من العالم العربي الإسلامي، ممثل في الصراع بين "الإسلاميين المتطرفين" و "العلمانيين الحداثيين"، تكريسا لثنائية

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الاستشراق الكلاسيكي بمناهج علم الاجتماع الحديث[79]، مثلما جسده الإعلام الغربي الذي يربط بين الهجرة المغاربية والإرهاب[80].

وتشير دراسات "المغرب بعد الاستشراق" إلى أن النقد المعاصر لم يعد يكتف بإدانة الخطاب الكولونيالي، بل يسعى على مساءلة أدواته المعرفية أيضا وحدود التخصصات التي ورثت كثيرا من افتراضاته[81].

3. تحليل النتائج:

وبناء على ذلك، لا يمكن فصل الاستشراق عن تاريخ الدولة الحديثة في بلاد المغارب؛ ذلك أن جزء من تشكل الوعي التاريخي واللغوي والهوياتي جرى في حوار/صراع مع هذا الخطاب، سواء بتبنّيه، أو نقده، أو إعادة تأويله.

4. الخاتمة:

كشفت المقاربة التاريخية بين المدارس الاستشراقية الكلاسيكية والمعاصرة كيف تطور الاستشراق من مجال توثيقي ووصفي ضيق إلى نهج نقدي متعدد الأبعاد، وعن مسار معقّد انتقل فيه الاستشراق من أداة معرفية–استعمارية لتصنيف الشرق وضبطه، إلى موضوع للنقد والتحليل في ذاته. وهذا يؤكد على استمرارية الاستشراق كأداة هيمنة من الكلاسيكي الاستعماري إلى المعاصر السياسي، مع أثر عميق على الهوية والذاكرة المغاربية.

ساهمت المدرسة الاستشراقية المعاصرة في تفكيك الخطاب الكلاسيكي، إلا أن تداعياته المعقدة والمركبة لا تزال ماثلة على بلاد المغارب، متجلية في رسم حدود الهويات، وإعادة كتابة التاريخ، وتحديد لغة المعرفة ذاتها–، والتي تستدعي مشروعًا معرفيًا مغاربيًا مستقلًا يعيد قراءة هذا التراث كله بروح نقدية وبمناهج صارمة،

لتحويل الإرث الاستشراقي من أداة هيمنة وتبعية إلى أداة تحرر قادرة على إعادة بناء وعي تاريخي وحضاري أكثر توازنًا، يتجاوز الإدانة إلى إعادة الصياغة المعرفية.

5. قائمة المراجع:

- بن نبي، مالك، **مشكلات الحضارة شروط النهضة**، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، 1986.

- الساموك، سعدون، **الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية**، ط.1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-المملكة الهاشمية الأردنية، 2010.

- سعد الله، أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

- سعيد، إدوارد، **الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق**، ترجمة: محمد عناني، ط.1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

- عروس، بسمة، **سيلفستر دو ساسي شيخ المستشرقين الفرنسيين**، ط.1، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، 2021.

- العروي، عبد الله، **مفهوم التاريخ الألفاظ والمذاهب**، ط.4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2005.

- عريبي، محمد ياسين، **الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي - نقد العقل التاريخي 1**، ط.1، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط-المملكة المغربية، 1991.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- ناجي، عبد الجبار، **الاستشراق في التاريخ: الإشكاليات، الدوافع، التوجهات والاهتمامات**، المركز الأكاديمي للأبحاث، (د.م)، (د.ت).

- معريش، محمد العربي، **الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الأسيوية (1822-1872)**، إشراف: أبو القاسم سعد الله، ط.1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009.

- مطبقاني، مازن بن صلاح، **الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي - دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995.

- النبهان، محمد فاروق، **الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، الرباط – المملكة المغربية، 2012.

- Mercier, Ernest, **La Question indigène en Algérie**, Augustin Challamel éditeur, Paris, 1901.

المجلات والدوريات:

- احمامو، عبد العالي، "التاريخ واللهجة المغربية في دراسات المستشرقين"، **دراسات استشراقية**، العدد الثاني عشر، صيف 2017.

- الأخضر، إيهاب، "إرهاصات النظرية ما بعد الكولونيالية وتقويض الخطاب الاستعماري الخطاب الإدواردي مثالا"، **مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 10، العدد 02، 2024/12/20.

- إدريس، سامية، "نقد الاستشراق الجديد في كتاب "ما بعد الاستشراق الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء"؛ مقاربة ابستيمولوجية"، **مجلة التأويل وتحليل الخطاب**، المجلد الخامس، العدد الثاني (الخاص)، أكتوبر 2024.

- بارسا نيا، حميد وبيكي ملك آباد، هادي، "الاستشراق في عصر ما بعد الحداثة أسسه ونتائجه"، **دراسات استشراقية**، العدد العاشر، شتاء 2017م.

- باستو، ماريا بين يديتا، "فانون هومي بابا: تجاذب الهوية وجدل في فكر ما بعد كولونيالي"، ترجمة: وحيد بن بوعزيز، **مجلة مقاليد**، العدد السادس، جوان 2014.

- البشير، محمد، "السرديات الاستشراقية والتراث الثقافي في البلاد التونسية خلال الفترة الاستعمارية (1881-1956): الممارسة والرهانات وإنتاج الصور النمطية"، **دراسات استشراقية**، العدد الثاني والعشرون، ربيع 2020.

- بعبيطيش، محمد، وبوصالحيح، حمدان، "حوار الحضارات ونقد الاستشراق عند أنور عبد الملك"، **مجلة متون**، العدد الرابع، ديسمبر 2017.

- بوجمعة، فريدة، "أبحاث المستشرق الفرنسي ريني باسي حول تاريخ الجزائر خلال الفترة القديمة (تاريخ الأمازيغ أنموذجا)"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، المجلد 11، العدد 3، 2023/09/14.

- بوحناش، عائشة، "النقد النسوي الجندري وطروحات النظرية ما بعد الكولونيالية"، **Altralang Journal**، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2025.

- تونسي، محمد، "الأهداف الاستعمارية للاستشراق الفرنسي في الجزائر"، **دراسات استشراقية**، العدد الواحد والأربعون، شتاء 2025.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- حسني، فتيحة، وطويل، سعاد، "حضور الآخر الاستشراقي في الجزائر – دراسة نقدية حول تأثير الاستشراق الفرنسي على الهوية الجزائرية في الجوانب الدينية والاجتماعية"، **مجلة المعيار**، مجلد 27، عدد 3، 2023/06/05.

- حمو، عبد الكريم، "دور المستشرقين الفرنسيين في احتلال الجزائر"، **مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان**، المجلد 5، العدد 9، 2011/12/15.

- دريوش، سهيلة، "الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين (1830-1930م) (قراءة في مقال لـ هنري ماسي (Henri Massé) ترجمة أ.د/ محمد يحياتن رحمه الله"، **مجلة الممارسات اللغوية**، المجلد 8، العدد 1، 2017/3/1.

- رحيم، يوسف، "نظريات نقد الاستشراق المعاصر قراءة في مشروع نقد الاستشراق عند وائل حلاق"، **مجلة التأويل وتحليل الخطاب**، المجلد السادس، العدد الثاني، أكتوبر 2025.

- رضوان، اسليماني، "الدراسة الاستشراقية الفرنسية في المغرب من خلال هنري دو كاستري – مقاربة لسانية"، **دراسات استشراقية**، العدد الثالث والثلاثون، شتاء 2023.

- زماني، محمد حسن، "الاستشراق .. تاريخه ومراحله"، **مجلة دراسات استشراقية**، السنة الأولى، العدد 1، صيف 2014.

- الساده، مجتبى، "المهدوية في مرآة الاستشراق قراءة تحليلية بين الكلاسيكية والحداثة"، **دراسات استشراقية**، العدد الثاني والأربعون، ربيع 2025.

- سقوان، نجلاء، "التأصيل التاريخي للاستشراق وأهم وسائله"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مجلد 11، العدد 1، 2023.

- سليماني، عبد القادر، "الاستشراق الفرنسي والتاريخ المذهبي للغرب الإسلامي: قراءة في كتاب ((الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي)) لألفرد بل (1873-1945م)"، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد 25، العدد01، 2025/06/03.

- شاتز، آدم، "دراسات: الاستشراق؛ بين ماضٍ وحاضر"، ترجمة: هاجر العبيد، **مجلة حكمة**، مجلة ثقافية فلسفية، 2009/11/20.

- شعثان، صفية، "المدرسة الاستشراقية الألمانية ... تاريخ وأعلام"، **مجلة الربيئة**، أول مجلة رقمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 16، 17 يناير 2020.

- عبد الجبار علي، أ.م.د. فيصل، برنارد لويس ومشروعه الاستشراقي لتفتيت العالمين العربي والإسلامي دراسة تاريخية تحليلية"، **مجلة جامعة كربلاء العلمية**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2013.

- فوضيل، عدنان، "في نقد الاستشراق: من التمثيل إلى التمثيل المضاد"، **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، جامعة وهران 02، المجلد 15، العدد 01، 2025/07/31.

- كريم محمد، أ.م.د. شهيد، "مصادر دراسة الإسلام المبكّر بين الاستشراق الكلاسيكي والاستشراق الجديد"، **دراسات استشراقية**، العدد السادس والعشرون، ربيع 2021.

- كنداري، أنيسة، "الاستشراق الأمريكي مساره وخصائصه"، **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، المجلد الأول، العدد 02، أكتوبر 2020.

- هلايلي، حنيفي، "المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر (1830-1962)"، م**جلة الآداب واللغات**، المجلد 13، العدد 1، 2005/06/06

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

✓ **فصل من كتاب:**

- جزائري، ياسر درويش، "الثورة الجزائرية: نشأة نقد الاستشراق وميلاد صراع الحضارات"، **دراسات في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، تحرير: ناصر الدين سعيدوني وفاطمة الزهراء قشي، ط.1، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (د.م)، 2024.

✓ **رسالة ماجستير أو دكتوراه:**

- برقية، عبد الحميد، **الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879-1962 دراسة تاريخية فكرية**، أطروحة دكتوراه في الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، 2021-2022.

- Ayachi, Monia, L'Orientalisme**: théorie de l'invention de l'occident et stratagèmes de l'Eclipse de l'Orient**, mémoire de la maîtrise en sociologie, université du Québec à Montréal, 2015.

✓ **المواقع الإلكترونية:**

- "الاستشراق والدراسات القرآنية (1-2) الاستشراق؛ مفهومه ونشأته وتاريخه"، **حوار مع التيجاني بولعوالي**، إعداد: ليلى ثمراوي، مركز تفسير الدراسات القرآنية، Tafsir.net ،08:17- 2025/22/09

- حجازي، علي، "الشرق ما بين "صراع الحضارات، الاستشراق وما بعد الإسلاموية": تحولات الأسئلة الكبرى في زمن عالمي مضطرب"، منشورات معهد السياسة والمجتمع، الأردن، 2025/12/22. Politicsociety.org

- حسن، مجدي عز الدين، "نقد الكولونيالية من منظور إدوارد سعيد"، **مركز دلتا للأبحاث المعمقة**، السبت 2024/12/21.

- حسين، جمال نصار، المقارنة بين مدارس الاستشراق .. بين الموضوعية والانحياز، مدونة Sufism24/7، 11 أوت 2025. Sufism-247.blog

- فازيو، نبيل، "رضوان السيد ونقد الاستشراق: بحثا عن نموذج معرفي للدراسات الإسلامية"، **تكوين**، 25 أكتوبر 2025 – 11:18. Taqueen.com.

- Crowley, Patrick, Introduction, voyages, colonialisme et rencontres avec le Maghreb : l'Algérie », **Etudes en littérature de voyage**, volume 21, n°3, 19 octobre 2017, https://doi.org/10.1080/13645145.2017.1358259, tandflonline.com.

« Introduction : dossier « Le Maghreb Olivia C., - Harrison, après l'orientalisme », **b20**, une revue en ligne, boundary2.org

الهوامش:

[1]-نجلاء سقوان، "التأصيل التاريخي للاستشراق وأهم وسائله"، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مجلد 11، العدد 1، 2023، ص.ص. (4-7).

[2]- آدم شاتز، "دراسات: الاستشراق؛ بين ماضٍ وحاضر"، ترجمة: هاجر العبيد، **مجلة حكمة**، مجلة ثقافية فلسفية، 2009/11/20، hekmah.org.

[3]-نفسه.

[4]- علي حجازي، **"الشرق ما بين "صراع الحضارات، الاستشراق وما بعد الإسلاموية"**: تحولات الأسئلة الكبرى في زمن عالمي مضطرب"، منشورات معهد السياسة والمجتمع، الأردن، 2025/12/22. Politicsociety.org

[5]-حميد بارسا نيا وهادي بيكي ملك آباد، حميد بارسا نيا وهادي بيكي ملك آباد، "الاستشراق في عصر ما بعد الحداثة أسسه ونتائجه"، **دراسات استشراقية**، العدد العاشر، شتاء 2017م، ص.35.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[6]-لمعرفة المزيد من التفاصيل عن بداية نشأة الاستشراق.. ينظر: محمد ياسين عريبي، **الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي - نقد العقل التاريخي 1**، ط.1، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط-المملكة المغربية، 1991. ص.ص.(136-159).

[7]-إدوارد سعيد، **الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق**، ترجمة: محمد عناني، ط.1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص.110. محمد حسن زماني، "الاستشراق .. تاريخه ومراحله"، **مجلة دراسات استشراقية**، السنة الأولى، العدد 1، صيف 2014، ص.192.

[8]-عبد الجبار ناجي، **الاستشراق في التاريخ: الإشكاليات، الدوافع، التوجهات والاهتمامات**، المركز الأكاديمي للأبحاث، (د.م)، (د.ت)، ص.ص.(153-155). عبد الله العروي، **مفهوم التاريخ الألفاظ والمذاهب**، ط.4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، 2005، ص.ص.(217-219).

[9] -Monia Ayachi, **L'Orientalisme : théorie de l'invention de l'occident et stratagèmes de l'Eclipse de l'Orient**, mémoire de la maîtrise en sociologie, université du Québec à Montréal, 2015, p.p.(13, 18).

[10] -Ibid., p.(74-75).

[11] -Ibid., p.41.

[12]-محمد العربي معريش، **الاستشراق الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الأسيوية (1822-1872)**، إشراف: أبو القاسم سعد الله، ط.1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009، ص.ص.(121-130).

- [13]اسليماني رضوان، "الدراسة الاستشراقية الفرنسية في المغرب من خلال هنري دو كاستري – مقاربة لسانية"، **دراسات استشراقية**، العدد الثالث والثلاثون، شتاء 2023، ص.98.

[14]-محمد فاروق النهان، **الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، الرباط – المملكة المغربية، 2012، ص.ص.(30-32). عبد الجبار ناجي: المرجع السابق، ص.ص.(163-165).

[15]-محمد حسن زماني: المرجع السابق، ص.ص.(189-191).

[16]-لمعرفة المزيد عن أعمال دو ساسي ورينان ومعاصريهما ينظر: إدوارد سعيد: المرجع السابق، ص.ص.(146-166).

[17]-محمد حسن زماني: المرجع السابق، ص.ص.(175-178). بسمة عروس، **سيلفستر دو ساسي شيخ المستشرقين الفرنسيين**، ط.1، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، 2021، ص.ص.(70-76). محمد العربي معريش: المرجع السابق، ص.ص.(121-122).

[18]-إدوارد سعيد: المرجع السابق.

[19]-نفسه، ص.ص.(52-54).

[20]-نفسه، ص.ص.(37-51).

[21]-سعدون الساموك، **الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية**، ط.1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-المملكة الهاشمية الأردنية، 2010، ص.ص.(20-28).

[22]- نفسه، ص.ص.(160-161). نجلاء سقوان: المرجع السابق، ص.6.

[23] -Monia Ayachi, op-cit., p.13.

[24] Ibid., p.90.

مجتبى الساده، "المهدوية في مرآة الاستشراق قراءة تحليلية بين الكلاسيكية والحداثة"، **دراسات استشراقية**، العدد الثاني والأربعون، ربيع 2025، ص.ص.(70-71).

[25]-مازن مطبقاني: المرجع السابق، ص.ص.(18-20).

[26]-إدوارد سعيد: المرجع السابق، ص.ص.(40-41).

[27]- أنيسة كنداري، "الاستشراق الأمريكي مساره وخصائصه"، **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**، المجلد الأول، العدد 02، أكتوبر 2020، ص.6. محمد بعبيطيش وحمدان بوصالحيح، "حوار الحضارات ونقد الاستشراق عند أنور عبد الملك"، **مجلة متون**، العدد الرابع، ديسمبر 2017، ص.56.

[28]- ياسر درويش جزائرلي، "الثورة الجزائرية: نشأة نقد الاستشراق وميلاد صراع الحضارات"، مجموعة مؤلفين، **دراسات في ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)**، تحرير: ناصر الدين سعيدوني وفاطمة الزهراء قشي، ط.1، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (د.م)، 2024، ص.94.

[29]-إدوارد سعيد: المرجع السابق، ص.39. مجتبى ساده: المرجع السابق، ص.72. أدم شانز، المرجع السابق. -Monia Ayachi, op-cit,. p.90.

[30]- إدوارد سعيد: المرجع السابق، ص.ص.(1-7). حميد بارسا نيا وهادي بيكي ملك آباد: المرجع السابق، ص.ص.(30-31).

[31]-يوسف رحيم، "نظريات نقد الاستشراق المعاصر قراءة في مشروع نقد الاستشراق عند وائل حلاق"، **مجلة التأويل وتحليل الخطاب**، المجلد السادس، العدد الثاني، أكتوبر 2025، ص.150. مجدي عز الدين حسن، "نقد الكولونيالية من منظور إدوارد سعيد"، مركز دلتا للأبحاث المعمقة، السبت 2024/12/21. عدنان فوضيل، "في نقد الاستشراق: من التمثيل إلى التمثيل المضاد"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران 02، المجلد 15، العدد 01، 2025/07/31، ص.ص.(115-116).

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

عائشة بوحناش، "النقد النسوي الجندري وطروحات النظرية ما بعد الكولونيالية"، Altralang Journal، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2025، ص.ص.(568-585).

[32]-سامية إدريس، "نقد الاستشراق الجديد في كتاب "ما بعد الاستشراق الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء"؛ مقاربة ابستيمولوجية"، **مجلة التأويل وتحليل الخطاب**، المجلد الخامس، العدد الثاني (الخاص)، أكتوبر 2024، ص.ص.(229-230).

[33]-عائشة بوحناش: المرجع السابق، ص.ص.(567-578)

[34]-عدنان فوضيل: المرجع السابق، ص.ص.(115-116). ماريا بين يديتا باستو، "فانون هومي بابا: تجاذب الهوية وجدل في فكر ما بعد كولونيالي"، ترجمة: وحيد بن بوعزيز، **مجلة مقاليد**، العدد السادس، جوان 4201، ص.ص.(6-9).

[35]- نبيل فازيو، "رضوان السيد ونقد الاستشراق: بحثا عن نموذج معرفي للدراسات الإسلامية"، **تكوين**، 25 أكتوبر 2025 – 11:18. **Taqueen.com.**

[36]-إيهاب الأخضر، "إرهاصات النظرية ما بعد الكولونيالية وتقويض الخطاب الاستعماري الخطاب الإدواردي مثالا"، **مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 10، العدد 02، 2024/12/20، ص.ص.(537-540).

[37]-مجتبى ساده: المرجع السابق، ص.71.

[38]-- مازن بن صلاح مطبقاني، **الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي -دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995، ص.155.

[39]- أنيسة كنداري: المرجع السابق.

[40]- "الاستشراق والدراسات القرآنية (1-2) الاستشراق؛ مفهومه ونشأته وتاريخه"، **حوار مع التيجاني بولعوالي**، إعداد: ليلى ثمراوي، مركز تفسير الدراسات القرآنية، 2025/22/09 -08:17، Tafsir.net

[41]-سهيلة دربوش، "الاستشراق الفرنسي بالجزائر ما بين (1830-1930م) (قراءة في مقال لـ هنري ماسي (Henri Masséترجمة أ.د/ محمد يحياتن رحمه الله"، **مجلة الممارسات اللغوية**، المجلد 8، العدد 1، 2017/3/1.

[42]-أ.م.د شهيد كريم محمد، "مصادر دراسة الإسلام المبكّر بين الاستشراق الكلاسيكي والاستشراق الجديد"، دراسات استشراقية، العدد السادس والعشرون، ربيع 2021.

[43]-جمال نصار حسين، المقارنة بين مدارس الاستشراق .. بين الموضوعية والانحياز، مدونة Sufism7/24، 11 أوت 2025. Sufism-247.blog

[44]-نبيل فازيو، "رضوان السيد ونقد الاستشراق: بحثا عن نموذج معرفي للدراسات الإسلامية"، تكوين، 25 أكتوبر 2025 – 11:18. Taqueen.com

[45]-صفية شعثان، "المدرسة الاستشراقية الألمانية ... تاريخ وأعلام"، مجلة الربيئة أول مجلة رقمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 16، 17 يناير 2020.

[46]-أنيسة كنداري: المرجع السابق.

[47]-سهيلة دريوش: المرجع السابق.

[48]-مجتبى الساده: المرجع السابق.

[49]-جمال نصار حسين: المرجع السابق.

[50]-مجتبى الساده: المرجع السابق.

- [51]مازن بن صلاح مطبقاني: المرجع السابق، ص.ص.(155-157).

[52]-إدوارد سعيد: المرجع السابق، ص.45.

[53]-اسليمان مرتضى: المرجع السابق، ص.103. Olivia C . Harrison, « Introduction : dossier « Le Maghreb après l'orientalisme », b20, une revue en ligne, boundary2.org

[54]-فريدة بوجمعة، "أبحاث المستشرق الفرنسي ريني باسي حول تاريخ الجزائر خلال الفترة القديمة (تاريخ الأمازيغ أنموذجا)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 11، العدد 3، 2023/09/14، ص.ص.(89-92). عبد الكريم حمو، دور المستشرقين الفرنسيين في احتلال الجزائر، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، المجلد 5، العدد 9، 2011/12/15، ص.ص.(321-322).

[55]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص.14.

[56]-محمد تونسي، "الأهداف الاستعمارية للاستشراق الفرنسي في الجزائر"، **دراسات استشراقية**، العدد الواحد والأربعون، شتاء 2025، ص.160.

[57]-عبد القادر سليماني، "الاستشراق الفرنسي والتاريخ المذهبي للغرب الإسلامي: قراءة في كتاب ((الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي)) لألفرد بل (1873-1945م)"، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 25، العدد01، 2025/06/03، ص.211.

[58] -Ernest Mercier, **La Question indigène en Algérie**, Augustin Challamel éditeur, Paris, 1901, p.p .(220-221).

[59]-عبد الحميد برقية، **الاستشراق الفرنسي والجزائر فيما بين 1879-1962 دراسة تاريخية فكرية**، أطروحة دكتوراه في الطور الثالث في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 – قالمة، ص.79.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[60]-اسليماني رضوان: المرجع السابق، ص.ص.(97-98). فتيحة حسني وسعاد طويل، "حضور الآخر الاستشراقي في الجزائر – دراسة نقدية حول تأثير الاستشراق الفرنسي على الهوية الجزائرية في الجوانب الدينية والاجتماعية"، مجلة المعيار، مجلد 27، عدد 3، 2023/06/05، ص.ص.(215-217).

[61]-عبد الله العروي: المرجع السابق، ص.120.

[62]-محمد البشير، "السرديات الاستشراقية والتراث الثقافي في البلاد التونسية خلال الفترة الاستعمارية (1881-1956): الممارسة والرهانات وإنتاج الصور النمطية"، دراسات استشراقية، العدد الثاني والعشرون، ربيع 2020، ص.ص.(115-116).

[63]-نفسه، ص.ص.(116-117).

[64] - Ernest Mercier, op-cit., p.p.(220-221).

[65]Olivia C. Harrison, op-cit.

فريدة بوجمعة: المرجع السابق، ص.ص.(87-88).

[66]-- عبد الجبار ناجي: المرجع السابق، ص.ص.(482-492).

[67] -Olivia C. Harrison, op-cit.

[68] -اسليماني رضوان: المرجع السابق، ص.ص.(102-103). حنيفي هلايلي، "المستشرقون الفرنسيون في خدمة الإدارة الاستعمارية بالجزائر (1830-1962)"، **مجلة الآداب واللغات**، المجلد 13، العدد 1، 2005/06/06، ص.152.

[69]-فريدة بوجمعة: المرجع السابق، ص.ص.(89-91).

[70]- أ.م.د. فيصل عبد الجبار عبد علي، برنارد لويس ومشروعه الاستشراقي لتفتيت العالمين العربي والإسلامي دراسة تاريخية تحليلية"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2013، ص.4.

[71]-عبد العالي احمامو، "التاريخ واللهجة المغربية في دراسات المستشرقين"، **دراسات استشراقية**، العدد الثاني عشر، صيف 2017، ص.ص.(43-47).

[72]-مازن مطبقاني : المرجع السابق، ص.ص.(56-80).

[73]-إدوارد سعيد: المرجع السابق، ص.39.

[74]-مالك بن نبي، **مشكلات الحضارة شروط النهضة**، ترجمة: عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، إشراف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر، دمشق، 1986، ص.ص.(121-140).

[75]-عبد الله العروي: المرجع السابق، ص.ص.(100-120).

[76]-نبيل فازيو: المرجع السابق.

[77] -Olivia C. Harrison, op-cit.

[78] -Patrick Crowley, Introduction, voyages, colonialisme et rencontres avec le Maghreb : l'Algérie », Etudes en littérature de voyage, volume 21, n°3, 19 octobre 2017, p.p.(231-242), https://doi.org/10.1080/13645145.2017.1358259, tandflonline.com.

[79]-اسليماني رضوان: المرجع السابق، ص.128.

[80] -Olivia C. Harrison, op-cit.

[81]-اسليماني رضوان: المرجع السابق، ص.ص.(128-129).